جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
College of Sharia & Islamic Studies
مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
Journal of College of Sharia & Islamic Studies
مجلة علمية محكمة
Academic Refereed Journal
العدد (٢٨) ٢٠١٠م - VOL . (28) 2010

علل الرواية بالمعنى
وأثرها على بعض أحاديث الاعتقاد
:: دراسة تطبيقية ::

تأليف
أ.د. ياسر أحمد الشمالي
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

(أُنجز هذا البحث خلال سنة التفرغ العلمي)

ملخص البحث

علل الروايـــة بالمعنـــى وأثرها على بعض أحاديث الاعتقـــاد

:: دراسة تطبيقية ::

تطرقـــت الدراسة إلى نموذجين من أحاديث الاعتقاد ، وجدت أن الحاجة ماسة لـــتخريجهما وبـــيان اختلاف ألفاظهما، لمعرفة الروايات المحفوظة، وبيان تيقظ نقاد الحديـــث لخطأ بعض الرواة في استعمال الرواية بالمعنى ، وأن بعض الباحثين قد لا ينتبه إلى هذا فيصحح الروايات الشاذة بناء على ظاهر الإسناد، وبينت الدراسة أن صاحبي الصحيح قد يخرجان الرواية للتنبيه عليها وبيان علتها وليس تصحيحا لها، فجـــاءت هـــذه الدراســـة للتحقق من بعض الرويات وضبط ألفاظها، ولتكون مفتاحاً لدراســـات أخـــرى هدفها الفهم الصحيح لأحاديث العقيدة، واستبعاد ما ثبت أنه من أخطـــاء الرواة نتيجة الرواية بالمعنى، وعدم القول في مسائل الاعتقاد دون أساس مكين من روايات صحيحة لا لبس فيها.

Research Summary:

The impact of the narration sense - applied study in the belief ahadith

The study discussed tow models of Aqeeda ahadith, and found that the need for its interpretation and show its different words, to find preserve narrations, and show the impact of the use of the narration in the sense of distortion of the fixed number of narrations, and that some people may not pay attention to this and will make sound the anomaly narrations based on the apparent chain, or depending on the interpretation of the narration in Bukhari and Muslim, although they narrated to inform about it, and show its cause. So this study came to verify some narrations and verify its words, so it will become the key to further studies aimed at understanding the right to Aqeeda hadiths, and to exclude the wrong narrators based on narration by sense, and not to be hasty in matters of belief, without strong basis of knowing correct narrations, without ambiguity.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق وخاتم المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، و بعد:

فهذه دراسة تبين اهتمام علماء الحديث بنقد المتن من جهة الانتباه إلى خطأ الثقة إذا روى بالمعنى وكيفية اكتشاف ذلك، وتناولت الدراسة روايتين تتعلقان بالعقيدة، وقد تناولهما نقد العلماء وبحثهم، ولا شك أن هناك نماذج أخرى، لكن هذين النموذجين مشهوران وينبهان على غيرهما، ويدلان على واقع نقدي سلكه علماؤنا نعتز به.

هدف الدراسة :

١- تجلية موقف علماء الحديث المحققين من مرويات الاعتقاد

٢- إبراز اهتمام النقاد المحدثين بنقد المتن ويقظتهم في تعقب أخطاء الرواة وتتبعهم للممارسة العملية للرواية بالمعنى

٣- بيان منهج الشيخين البخاري ومسلم في التعامل مع أمثال هذه الأحاديث

٤- التنبيه على أسس اعتماد ما يُروي في باب الاعتقاد .

مشكلة البحث :

كان بعض النقد موجها لجملة من الأحاديث اعتمادا على علة الرواية بالمعنى ، لا أقصد بذلك الروايات الضعيفة بل الروايات التي ظاهرها الصحة- ولو عند البعض- لكن أخطأ فيها الثقة بسبب الرواية بالمعنى، وهذا الخطأ يكون سببا لتعليل الحديث لكون الراوي غيّر المعنى الأصلي المراد كليا من حيث لا يشعر ، وقد اكتشف النقاد هذا النوع من أخطاء الرواة بالخبرة الثاقبة نتيجة

التمكـــن من قواعد الشريعة والمعرفة الراسخة بالثابت من الحديث، وكذا الدراية بأحوال الرواة ومعرفة مراتبهم وجمع طرق الحديث والمقارنة بين ألفاظه، إضافة إلى ما يحتف بكل رواية من قرائن تؤكد صحتها أو ترجح وجود الخلل فيها.

وقد جاءت هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

١- هل أثرت الرواية بالمعنى في أحاديث الاعتقاد؟

٢- ما هو موقف نقاد الحديث والعلماء المحققين من علة الرواية بالمعنى؟

٣- هل راعى النقاد مسألة اشتراط فقه الراوي وعلمه بالعربية إذا روى بالمعنى؟

٤- ما هو موقف الشيخين – البخاري ومسلم – من أحاديث الاعتقاد المعلّة بخطأ الرواية بالمعنى.

الدراسات السابقة:

إن الدراســـات ذات الصـــلة بعلم النقد كثيرة، لكن الذي يعنينا هنا ما يتعلق بنقد الروايات بعلة الرواية بالمعنى ولا أعلم دراسة في هذا الجانب[1]، وهناك كتاب منشـــور بعـــنوان: (عقـــيدة أهل الإيمان في إثبات صورة الرحمن)[2] للشيخ حمود الـــتويجري ، ذكر فيه أقوال العلماء في تفسير المراد بالصورة، وصحَّح فيه حديث (إن الله خلـــق آدم على صورته)، ولما كانت هذه الرواية قد انتُقدت بكونها مروية بالمعنى وجدت أن من اللازم بيان الصواب في ذلك على طريقة نقاد الحديث سالكا أثـــرهم بمنهج علمي، مضيفاً إلى ذلك نموذجاً آخر، لحديث تناوله نقد العلماء وهو حديث الشمال، الذي استدل به بعض طلبة العلم على إثبات الشمال لله تعالى.

---

[1] - لكاتب هذه السطور بحث منشور بعنوان (العلل الناشئة عن الرواية بالمعنى) وهو دراسة تأصيلية، وهذا البحث دراسة تطبيقية.

[2] - طبعة ثانية، دار اللواء، الرياض/١٩٨٩

محتوى الدراسة:

قسمت الدراسة إلى مدخل ومطلبين. المطلب الأول: حديث الصورة ؛ والمطلب الثاني: حديث الشمال، ثم الخاتمة.

مدخل للبحث:

معلوم أن النقاد الذين أجازوا الرواية بالمعنى اشترطوا لذلك شروطا دقيقة منها: المعرفة باللغة العربية لمعرفة المعاني والمترادفات وما يحيل المعنى وما لا يحيله[1]، وأن يغلب على ظنه أنه قد أدّى معنى اللفظ الذي بلّغه، وأن لا يحتمل اللفظ غير ذلك المعنى[2] واشترطوا أن لا يكون الحديث من جوامع الكلم[3]، أو من الأدعية والرُقى التي يُتعبد بلفظها[4]

وقد زاد بعضهم مثل ابن عبد البر وابن حبان أن يكون الراوي فقيها حتى لا يخطىء في باب الحلال والحرام[5] ،لأن ذلك له أثر كبير في دقة أداء الحديث، وهذا الشرط ينبغي أن يكون حقيقاً بالتفعيل وأن يندرج في ضمنه أحاديث الاعتقاد فهي أولى أن يُتشدد في روايتها ويُتأكد من سلامتها من العلل لما لها من أهمية بالغة، ولفداحة ما يترتب على الخطأ الناشىء عن ذلك.

ومن الجدير بالذكر أن الأصل في رواية الثقات هي الإصابة لأن الثقة هو العدل الضابط، لكن هذا لا يمنع أن يقع بعضهم في الخطأ سواء في السند أم في المتن،

---

[1] - الشافعي ، الرسالة ، تحقيق أحمد شاكر ، ص: ٢٧٤ ، ٣٧٠

[2] - السخاوي ، فتح المغيث ، ج٢/٢٠٨

[3] - الزركشي ، البحر المحيط ، ج٤/٣٥٧

[4] - ابن حجر، فتح الباري، ج٨/٣٠٤

[5] - ابن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق أحمد شاكر، ١/١١٣ ، مقدمة المجروحين له ، ج١/٧٨ وانظر ابن عبد البر، التمهيد ، ج١/٢٨

"فبعد البحث والتتبع تبين أن كثيراً ممن روى بالمعنى قد قصّر في الأداء.."[١] وإن خطأ الثقة في المتن ينشأ عن أسباب ، بعضها يرجع إلى عدم ضبط المعنى ، وهنا لا يذهب هذا الخطأ على النقاد لأنهم يشترطون في الحديث الصحيح والحسن انتفاء الشذوذ والعلة، أي أن رواية الثقة تُعرض على روايات الثقات الآخرين، ليتبين سلامتها من القوادح الخفية[٢]

ولأن أمور الاعتقاد غيبية ولا يستطيع أحد أن يُعبر بلفظ يليق بجلال الله تعالى غير رسوله الكريم- صلى الله عليه وسلم- الذي ثبت عنه أنه قال: (نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها...)[٣] فإن التصرف في ألفاظ الحديث فيه مظنة الزلل في دقة التعبير، لهذا نبّه العلماء المحققون إلى أهمية توفر الشروط المطلوبة في راوي الحديث إذا روى بالمعنى وأهمها الفقه ومعرفة العربية.

وهناك إشكال وهو خطورة استعمال منهج نقاد الحديث في هذا الباب دون علم أو ورع من خلال التعسف في فهم النصوص أو ادعاء وجود علة الرواية بالمعنى- وهي غير موجودة- لتوهين ما هو ثابت نصرة لمذهب معين، فالأصل أن يكون تثبيت الحق والصواب هو الهدف لا غير، وقد وجدنا أن فريقا من الناس ممن يُنسب إلى العلم يذهب به الشطط إلى رد بعض الأحاديث الثابتة التي لا يوجد منفذ إلى توهينها من جهة السند فيلجئون إلى نقدها متنا بطريقة متعسفة، بادعاء وجود خطأ الرواية بالمعنى، وإن ولوج هذا الباب دون تحقيق ودون موضوعية يُخشى منه أن

---

[1] - طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر، ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط بدون. ج٢/ ص: ٧٥١ ، ص: ٧٥٤ .

[2] - طاهر الجزائري ، المرجع السابق، ج٢/٧٥١ ، نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث ص: ٢٣٠.

[3] - الترمذي في جامعه، تحقيق أحمد شاكر،كتاب العلم، ما جاء في الحث على تبليغ السماع، ج٥/٣٣ رقم ٢٦٥٧، من حديث عبد الله بن مسعود وغيره، وقال حسن صحيح، وأخرجه أبو داود في سننه، تحقيق الدعاس، كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم ، ج٤/٦٨ ، رقم ٣٦٦٠ .

يفضي إلى زلل وتوهين لجهود علماء الأمة ونقادها في تنقية الأحاديث وتمحيصها، ويُخشى أن يتسلق بعض من لا يحسن دراسة الإسناد إلى الاشتغال بنقد المتن دون أدنى تأهل لذلك. ومن هنا كانت هذه الدراسة حول بعض الروايات الواردة التي تحتاج إلى دراسة نقدية بطريقة علمية.

المطلب الأول

حديث الصورة

وهو حديث الصورة المشهور: " إن الله خلق آدم على صورة الرحمن" [1]، ومن المفيد التوطئة لذلك بتخريج بعض الأحاديث التي جاء فيها ذكر الصورة وبيان المراد بكل منها، وبيان المراد حسب الموضوع والسياق، وصولا إلى الحديث المذكور.

لقد جاءت جملة من الأحاديث فيها ذكر الصورة، وعند التأمل فيها نجد أن المعنى المراد منها ليس واحدا، ذلك لأن الصورة في اللغة لها عدة معانٍ وإطلاقات.

الصورة في اللغة: قال ابن فارس: عند مادة "صور" : الصاد والواو والراء كلماتٌ كثيرةٌ متباينة الأصول.وليس هذا الباب ببابِ قياسٍ ولا اشتقاق...

من ذلك الصُّورة: صُورة كلِّ مخلوق، والجمع صُوَر، وهي هيئةُ خلْقته. والله تعالى البارئ المُصَوِّر.[2] وقال في القاموس: "الصُّورَةُ: بالضم: الشَّكْلُ... وتُسْتَعْمَلُ الصُورَةُ بمعنى النَّوْعِ والصِّفَةِ"[3]

---

[1] - سيأتي تخريجه والحكم عليه لاحقا إن شاء الله تعالى.
[2] - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة صور.
[3] - القاموس المحيط مادة صور.

وقـــال ابن الأثير: الصُورة تَرِدُ في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشَّيء وهيئته وعلى معنى صِفَته. يقال: صورةُ الفعلِ كذا وكذا أي: هيئته، وصورةُ الأمرِ كذا وكذا أي: صِفَتُهُ[١]

قلت : جاءت أحاديث صحيحة فيها إطلاق الصورة وعند التأمل في سياقها نجد أن المـــراد بكـــل منها يختلف بحسب السياق الذي وردت فيه، فبعضها جاء فيه ذكر الصورة بمعنى الصفة لله تعالى، وأحاديث أخرى جاء فيها ذكر الصورة والمراد بها صـــورة آدم بمعنى هيئته وتركيبه ، وبعضها أفاد السياق أن المراد صورة من ورد الحديث بسببه، كما يتضح من تفصيل الروايات وسياقها فيما يأتي :

١- أخـــرج الشـــيخان من طريق عبد الرزاق عن معمر، عن همام بن منبه، عـــن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- (خلـــق الله آدم علـــى صورته طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه قال اذهب فسلِّم على أولـــئك الـــنفر من الملائكة جلوس...فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن)[٢]

ذكـــر الخطابـــي وغـــيره معنى هذا الحديث:أن الهاء في قوله "على صورته" مرجعها إلى آدم عليه السلام، والمعنى أن ذرية آدم إنما خُلقوا أطوارا، وآدم لم يكن

---

[1] - النهاية في غريب الحديث: مادة صور،(تعليقا على حديث (رأيت ربي في أحسن صورة) ونقل النص ابن منظور في لسان العرب، مادة صور.

[2] - صحيح البخاري، ط استنبول، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام، ج١٢٥/٧ وفي كتاب الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، ج١٠١/٤ بلفظ: وطوله ستون ذراعا ..ومسلم في صحيحه، تحقيق محمد فؤاد، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب ١١ج٢١٨٢/٤ .

خلقه على هذه الصفة، لكنه أول ما تناوله الخلق وُجد خلقا تاما طوله ستون ذراعا[١]

وذكر الحافظ ابن حجر أن هذه الرواية تؤيد قول من قال: إن الضمير لآدم لأن قوله: "وطوله " عاد الضمير فيها على آدم[٢]

قلت: يظهر من سياق الحديث ومعناه أن المراد بصورة آدم صفته من هيئة وتركيب وما أعطاه الله من الطول والجمال، وإطلاق الصورة على الصفة وارد في عدد من الأحاديث، فمن ذلك:

١ - ما أخرجه الشيخان من طريق عُمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دُرّيّ في السماء إضاءة ... على خُلُقِ رجلٍ واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء)[٣]

وأخرجه مسلم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .. بلفظ: (أخلاقهم على خُلُق رجل واحد، على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً)[٤]

فقوله في الحديث: "على صورة القمر" واضح أن معناه على صفة القمر وهيئته في الجمال والإضاءة، كما جاء في رواية مسلم من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً: (تُضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر)[١]

---

[1]- البيهقي ، الأسماء والصفات، ،٣٧٠، ابن فورك، مشكل الحديث،:٧-٨، ابن خزيمة، التوحيد، ٣٩ -٤٠

[2] - ابن حجر ، فتح الباري ، ج٦/٢٨١

[3] - صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب خلق آدم ..، ج٤/١٠٣، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، رقم ٣٧٠

[4] - صحيح مسلم ، كتاب الجنة ، رقم ١٥ ،ج٤/٢١٧٩

ثم قوله "على صورة أبيهم..." يعني: على صفة أبيهم في الطول، لهذا فسرها بقوله ستون ذراعاً في السماء. ويؤكد ذلك صريح رواية مسلم: "على طول أبيهم آدم"

- ومن ذلك ما أخرجه البخاري من حديث سمرة بن جندب قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنا: (أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهيا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فتلقانا رجالٌ شَطْرٌ من خَلْقِهم كأحسن ما أنت راءٍ، وشطرٌ كأقبح ما أنت راءٍ ، قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة ، قالا لي: هذه جنة عدن ...)[٢]

في أحسن صورة : في أحسن صفة وهيئة ، وهو واضح من السياق. لهذا قال ابن حجر: قوله (ذهب ذلك السوء عنهم) أي صار القبيح كالشطر الحسن، فلذلك قال: وصاروا في أحسن صورة[٣]

٢- أخرج البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى :"وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة" من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة... فساق الحديث إلى قوله: "فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم، فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم

---

[1] - صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة ، رقم ٣٦٩ ، ج١/١٩٧.

[2] - صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة براءة ، باب قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم .. ج٥/٢٠٦

[3] - ابن حجر، فتح الباري ، ج١٢، كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح .

فيقولون أنت ربنا... الحديث" إلى قوله: قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا.[1]

وأخـــرجه في كتاب الرقاق، من طريق معمر عن الزهري به.. بلفظ: "فيأتيهم الله فـــي غـــير الصورة التي يعرفون، فيقول أنا ربكم، فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكانـــنا حـــتى يأتيـــنا ربـــنا ، فـــإذا أتانا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم ، فيقولون: أنت ربنا ...الحديث[2]

وواضح من سياق الحديث أن المراد بالصورة الصفة، فيكون المعنى: فيأتيهم الله في الصفة التي يعرفون مما وصف الله به نفسه من صفات الجلال والجمال حيث وصـــف نفســـه أنـــه حـــي قيوم قادر عظيم سميع بصير ونحو ذلك مما يشترك فيه الإنسان في أصل الصفة مع الخالق تبارك وتعالى، وليس المراد غير ذلك لأنه تعالى (ليس كمثله شيء).

٣- أخرج مسلم في صحيحه من طريق قتادة، عن أبي أيوب، عن أبي هريرة عـــن النبي – صلى الله عليه وسلم-:(إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته)[3]

وأخـــرجه البيهقي في الأسماء والصفات من طريق الحميدي عن سفيان عن أبـــي الـــزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ: (إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته)[4] وهو إسناد على شرط الشيخين.

---

[1] - صحيح البخاري، كتاب التوحيد ، ج١٧٩/٨، ١٨٢

[2] - صحيح البخـاري ، كتاب الرقاق ، باب الصراط جسر على جهنم ، وأخرجه أحمد في المسند ، ج٥٣٢/٢ .

[3] - صحيح مسلم : كتاب البر، رقم :١١٥ وابن خزيمة في التوحيد ، تحقيق محمد خليل هراس، تصوير دار الكتب العلمية، ١٩٧٨ من الطريق نفسها، ص:٣٧ .

[4] - البيهقي ، الأسماء والثفات ، ص:٣٧١ .

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد من طريق الليث، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ، مثله.

وأخرجه ابن خزيمة ، وابن أبي عاصم في السنة، من طريق الليث عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، بلفظ: (لا يقولن أحدُ لأحدٍ قبّح الله وجهك ووجها أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته)[1]

وأخرجه البيهقي وابن أبي عاصم وأحمد في المسند من طريق يحيى بن سعيد، عن محمد بن عجلان به[2] وهو إسناد حسن في الشواهد والمتابعات.

قال أبو بكر ابن خزيمة: توهم بعض من لم يتحر العلم أن قوله "على صورته" يريد صورة الرحمن، عزَّ ربنا وجلَّ عن أن يكون هذا معنى الخبر، بل قوله " خلق آدم على صورته " الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم، أراد صلى الله عليه وسلم- أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب الذي أُمر الضاربُ باجتناب وجهه بالضرب، والذي قبّح وجهه فزجره-صلى الله عليه وسلم- أن يقول: "ووجه من أشبه وجهك" لأن وجه آدم شبيه وجه بنيه، فإذا قال الشاتم لبعض بني آدم: "قبّح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك" كان مقبحاً وجه آدم - صلوات الله وسلامه عليه- الذي وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم. [3]

وقال أبو بكر البيهقي موضحاً معنى الضمير في قوله: "على صورته": وإنما أراد - والله أعلم- فإن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب.

---

[1] - ابن خزيمة ، التوحيد ، ص:٣٦

[2] - البيهقي ، الأسماء والصفات: ٣٧١، ابن أبي عاصم، السنة، تحقيق الألباني ٢٣١/١ رقم ٥٢٠، وأحمد ج٢/٤٣٤، ٢٥١

[3] - ابن خزيمة ، التوحيد ، ص:٣٧

قـــال: وذهب بعض أهل النظر إلى أن الصور كلها لله تعالى على معنى الملك والفعل ، ثم ورد التخصيص في بعضها بالإضافة تشريفا وتكريما، كما يقال ناقة الله وبيـــت الله ومســـجد الله، وعـــبّر بعضهم بأنه سبحانه ابتدأ صورة آدم لا على مثال سبق ، ثم اخترع بعده على مثاله ، فخُصّ بالإضافة ، والله أعلم .[1]

قلـــت: إن الخـــبر الســـابق عند التأمل في سياقه يتضح أنه وارد على سبب فالضمير يعود على المضروب لما تقدم من الإرشاد باجتناب وجهه تكريما له، ولولا أن ذلك هو المراد لما كان لهذه الجملة ارتباط بما قبلها.

وعلـــى قـــول من قال أن المقصود بالضمير في قوله: "على صورته" هو الله تعـــالى، فإنهـــا تُحمل على الاشتراك في أصل الصفات بين الخالق والمخلوق، فلفظة (علـــى) تقتضي الاشتراك والمطابقة في الصفات؛ لكن لا تقتضي المماثلة، فالخالق ســـميع بصير والمخلوق سميع بصير، فهذا اشتراك في أصل الصفة، وهو مما كرّم الله بـــه بني آدم، فاعتقاد مثل هذا لا يتناقض مع قاعدة إثبات الصفات كما يليق بالله تعـــالى دون تشـــبيه ودون تأويل، ولجوءا إلى القاعدة الكبرى المتفق عليها: (ليس كمـــثله شـــيء، وهو السميع البصير) وإن القول بخلاف ذلك لهو خروج عن المبدأ وهـــو إثـــبات المعاني الظاهرة مع تفويض الكيفية، لأننا إذا قلنا صورة مثل صورة، خرقنا مبدأ تفويض الكيفية، وخرجنا عن مفهوم الآية الكريمة

٤- أخـــرج ابن أبي عاصم وابن خزيمة من طريق يوسف بن موسى، حدثنا جريـــر بـــن عبد الحميد، عن الأعمش،عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن

---

[1] - البيهقي، الأسماء والصفات، ص: ٣٧١ وقال الأصفهاني:وإضافته إلى الله سبحانه على سبيل الملك، لا على سبيل البعضية والتشبيه، تعالى عن ذلك، وذلك على سبيل التشريف له كقوله: بيت الله، وناقة الله، ونحو ذلك.قال تعالى:{ونفخت فيه من روحي} المفردات: مادة صور.
قلت: وهذا الوجه رأى فضيلة الشيخ ابن عثيمين أنه أحد الوجهين الصحيحين في تفسير الحديث. www.ibnothaimeen.com، موقع محمد بن صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية.

عمـــر، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:(لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خُلق على صورة الرحمن)[١]

وأخـــرجه البيهقي من طريق عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير عن الأعمش به..، مثله[٢]

وأخـــرجه أبـــن أبي عاصم، ثنا أبو الربيع، ثنا جرير، عن الأعمش به.. بلفظ "على صورته" فهذا اختلاف على جرير.

وأخرجه ابن خزيمة مرسلا من طريق عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان- الـــثوري- عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: لا تقبح الوجه، فإن ابن آدم خُلق على صورة الرحمن)[٣]

إن أول مـــا يهمـــنا فـــي هـــذه الرواية هو التحقق من صحتها، لأن هذا هو الأساس ، وإن كان يمكن أن تفُسر بما تقدم من الاشتراك بين الخالق والمخلوق في أصل الصفات ، لأن الصورة تأتي بمعنى الصفة. لكن إثبات العرش مقدم على النقش فأقول :

إن أول مـــن رأيـــته صرّح بالحكم على هذه الرواية هو أبو بكر بن خزيمة- رحمه الله – فقال: إن في الخبر عللا ثلاثاً:

إحداهن: أن الـــثوري قد خالف الأعمش في إسناده، فأرسل الثوري، ولم يقل عن ابن عمر.

---

[1] - ابن أبي عاصم ،السنة ، ج٢٢٨/١ ، رقم:٥١٧ ، ابن خزيمة في التوحيد، ٣٨، (المباحث الآتية هي لدراسة هذه الرواية والحكم عليها)

[2] - البيهقي ، الأسماء والصفات :٣٧١

[3] - ابن خزيمة ، التوحيد : ٣٨

والثانية: أن الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.
والثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت أيضا مدلس، لم يُعلم أنه سمعه من عطاء.[1]

قلت : الثوري حافظ فقيه، مقدم على الأعمش باتفاق أهل النقد عند الاختلاف، فإذا أرسل الثوري ووصل الأعمش فالقول قول الثوري لأنه أحفظ وأفقه وهو أمير المؤمنين في الحديث،[2] قال يحيى بن سعيد: سفيان أعلم بحديث الأعمش من الأعمش ، وقال أبو داود : ليس يختلف سفيان وشعبة في شيء إلا يظفر به سفيان ، خالفه في أكثر من خمسين حديثا القول فيها قول سفيان.[3] قلت: وشعبة مقدم على الأعمش.

وقد نقل العلماء قول وكيع بن الجراح لتلامذته: "أيهما أحب إليكم أن أحدثكم عن سليمان الأعمش عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أو أحدثكم عن سفيان الثوري عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة عن عبد الله بن مسعود؟ فقلنا: الأعمش، عن أبي وائل.

فقال: يا سبحان الله! (الأعمش) شيخ، و(أبو وائل) شيخ، و(سفيان) فقيه و(منصور) فقيه، و(إبراهيم) فقيه و(علقمة) فقيه، وحديث تداوله الفقهاء، خير من أن يتداوله الشيوخ."[4]

ذكره الخطيب في باب ترجيح الأخبار.

---

[1] - ابن خزيمة، التوحيد ، ص:٣٧-٣٨ ، وقد ذهب الشيخ ناصر الدين الألباني – رحمه الله- إلى تضعيف الرواية ،وذكر العلل التي أوردها ابن خزيمة - انظر سلسلة الضعيفة رقم١١٧٥ .
[2] - انظر: شرح العلل لابن رجب الحنبلي، ج٢/٥٣٠ ، وانظر: ترجمة الثوري في تهذيب الكمال.
[3] - سير أعلام النبلاء - ترجمة سفيان الثوري
[4] - الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية،:٤٣٧، باب ترجيح الأخبار، ونقله السخاوي في فتح المغيث ،ج٣ ص ٢٥، باب العالي والنازل من الأسانيد ، المحدث الفاصل للرامهرمزي: ص٢٣٨.

والأقـوال فـي شـدة حفظ سفيان وتفضيله على غيره عند الاختلاف كثيرة، وترجـيح روايـته هو مقتضى صناعة الإسناد والنقد، فعلى هذا يكون المحفوظ في الرواية هو الإرسال ، والمرسل ضعيف عند المحدثين.

ومراسـيل عطاء متكلم فيها ، قال الآجري : قلت لأبي داود : مراسيل مجاهد أو عطاء ، قال: مجاهد ، كان عطاء يحمل عن كل ضرب.[١]

وقـال يحـيى بن سعيد القطان: مرسلات مجاهد أحب إلي من مرسلات عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل ضرب[٢].

وقال أحمد : وأما الحسن وعطاء فليس هي بذاك، هي أضعف المراسيل كلها، فإنهما كانا يأخذان عن كلٍ".[٣]

ولا بـد فـي هذا المقام من التنبيه على صنيع الحافظ ابن حجر، فقد نبه على هذه الزيادة، وهي قوله "على صورة الرحمن" وقال: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات.

قلـت : وهذا سهو من الحافظ-رحمه الله- فإن وصف رجال السند بأنهم ثقات لا يكفـي كمـا قرر هو في كتبه فلا بد من السلامة من الشذوذ والعلة، وكذا تحقق شرط الاتصال وهو مفقود هنا مع وجود اثنين من المدلسين لم يصرحا بالسماع.

---

[1] - سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني ، وقد نقلها المزي في تهذيب الكمال ٨١/٢٠ تحقيق : د. بشار عواد ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ، ترجمة عطاء.

[2] - مقدمة الجرح والتعديل: ٢٤٣ .

[3] - تهذيب الكمال، ترجمة عطاء بن أبي رباح. ٨١/٢٠ ، شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب رحمه الله، تحقيق نور الدين عتر ، ط١ ،دار ا لملاح، ج٢٧٤/١ ، ٢٩٠ .

يضـــاف إلـــى ذلك أن الحافظ أردف تعليقه السابق بقوله: " وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا من طريق أبي يونس عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول ، قال: "من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن "

قلـــت بالـــرجوع إلى كتاب السنة لابن أبي عاصم وجدنا أن الراوي عن أبي يونـــس هو ابن لهيعة ، وهو معروف باختلاطه وسوء حفظه، فمثل هذا السند لا ينبغـــي الســـكوت علـــيه أو اعـــتماده لـــتقوية زيادة منكرة مخالفة للمحفوظ من الروايات.

– علة رابعة : وهي الاختلاف على جرير، فبعضهم رواه عنه بلفظ "على صورة الرحمن " وبعضهم رواه عنه بلفظ " على صورته" ، كما سبق في التخريج ، فهذا اضـــطراب فـــي روايـــة المتـــن ، يعزز ما ذكره العلماء من سوء حفظ جرير بن عبدالحميد في آخر عمره.

علة خامسة: هو أنه لو سلم جرير من التغيُّر آخر عمره وسلم من المخالفة، لكان التفرد برفع مثل هذه الرواية كافيا لإعلالها، لهذا ذكره الدارقطني في الأفراد والغرائب، وقال :"تفرد به جرير بن عبد الحميد عن الأعمش ،..."([1]) ، والإعلال بالـــتفرد خاصة تفرد من لا يُتحمل منه ذلك، معروف في منهج نقاد الحديث، حيث يـــنظرون إلـــى تلامـــيذ الشيخ المكثر، وينظرون إلى طبقة المتفرد، هل هو من خاصة أصحابه الذين جمعوا حديثه وحفظوه أم من غيرهم ؟ وجرير هنا ليس من هـــؤلاء، فأيـــن أصـــحاب الأعمـــش الحفاظ المجودين أمثال شعبة وأبي معاوية والثوري ويحيى القطان وغيرهم؟ !

[1]- الأفراد والغرائب ، للدارقطني ، كما في أطرافه لابن طاهر: ٣١٣٦- نقلا عن هامش المنتخب من العلل للخلال.

علـــة سادســـة : وهي أن عطاء لم يسمع من ابن عمر، كما أثبت ذلك يحيى القطـــان وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني([1]) وهم أهل هذا الشأن، ولهذا لا تجد في الصـــحيحين حديـــثا مـــن رواية عطاء عن ابن عمر، وليس له في الكتب الستة من روايته عن ابن عمر سوى أحاديث يسيرة(ستة أحاديث)[2] ، كلها بالعنعنة

فعلى فرض أن رواية الأعمش محفوظة، فهي منقطعة.

علـــة سابعة :- لم أجد من تنبه لها- وهي أن عطاء بن أبي رباح كان من الموالـــي، ولـــم يكـــن يُحســـن العربية، وقد اشترط العلماء أن يكون الراوي عالما بالعربـــية إذا روى بالمعنى، خاصة إذا روى في باب الأحكام. فهذا يؤكد أن الحديث إن كان محفوظا عن عطاء- ولو مرسلا، ليس مقبولا لاحتمال الرواية بالمعنى، قال الذهبـــي في ترجمة عطاء: "ولم يكن يحسن العربية. روى العلاء بن عمرو الحنفي، عـــن عـــبد القـــدوس، عن حجاج ، قال عطاء: وددت أني أحسن العربية. قال وهو يومئذ ابن تسعين سنة. [3]

فكـــيفما قلّبت الأمر وجدت الوهن في هذه الرواية، سواء من جهة التدليس أو الانقطـــاع ، أو وجـــود علة الإرسال، أو وجود الراوي غير مستوفي شرط الرواية،

---

[1]- تهذيب التهذيب لابن حجر: (١٧٩/٧) ، المراسيل لابن أبي حاتم رقم : ٥٦٥ ، والعلاني في جامع التحصيل : ٢٣٧ .
وفي رواية عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: لم يسمع عطاء من ابن عمر إنما رآه . تاريخ يحيى بن معين، فقرة رقم: ٣٤٣٨ .
وقال ابن محرز عن ابن معين: لم يسمع من ابن عمر شيئا ولكنه قد رآه ولا يصح له سماع (معرفة الرجال:ج٢٦/١ ، رقم : ٦٢٦) – وانظر: هامش تهذيب الكمال، تحقيق د. بشار عواد-.
وهناك بعض أهل العلم أثبتوا له السماع مثل البخاري(التاريخ الكبير: ٤٦٤/٦) لكن ذلك محمول على وجود التصريح بالسماع في بعض ما يروى عنه، وكلام المتقدمين مثل القطان وابن المديني أولى بالقبول .

[2] - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي: ١١/٦ .

[3] - الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ترجمة عطاء بن أبي رباح / الجزء الخامس.

فمثل هذه الرواية لا يتوقف منصف يريد الحق ببطلانها بعد اطلاعه على واقع روايتها وكثرة عللها ؟ !

وباب الاعتقاد يُتوخى فيه صحة الرواية بطريقة واضحة لا لبس فيها ليتم الاعتقاد بمضمونها. وهو ما لم يتوفر هنا. ومجرد رواية الكبار أمثال سفيان وغيره للروايات المرسلة أو الروايات الضعيفة لا يعني اعتدادهم بها، أو اعتقادهم بمضمونها، إنما كانوا يروون الثابت والضعيف للبيان والتنبيه وحتى لا يأتي من يسنده، مثلما حفظوا الروايات الموضوعة للتحذير منها ومعرفتها، ثم سجروا بها التنور. وهنا قد حفظ لنا الثوري الإرسال في الرواية فاستدللنا على خطأ من وصلها.

فالخلاصة أن الرواية المذكورة لا تثبت من جهة السند بتاتا، ولا تثبت من جهة المتن، فالتصرف في لفظ الحديث وروايته بالمعنى ظاهر لمن يتأمل في طرق الحديث وألفاظه، حيث ظن الراوي بأن الضمير في قوله "على صورته" يعود على الخالق جل وعلا ، فقال: "على صورة الرحمن" بدل "على صورته"، وهو أمر محتمل جدا، وفي مثل هذه الحالة إذا تطرق الاحتمال سقط الاستدلال، وتُرد الألفاظ الموهمة المشكوك في صحتها إلى الألفاظ المحكمة المتفق عليها، خاصة في باب الاعتقاد الذي ينبغي فيه التثبت والتأكد من صحة الرواية وسلامتها من العلل.

وقد ذهب إلى هذا الحافظ البيهقي فقال: " ويحتمل أن يكون لفظ الخبر في الأصل كما رويناه في حديث أبي هريرة، فأدّاه بعض الرواة على ما وقع في قلبه من معناه.[1]

[1] - البيهقي ، الأسماء والصفات ، ص: ٣٧١ .

وكـذا ابن فورك الذي بيّن صحة رواية " إن الله خلق آدم على صورته" وأنه مما استفاض من الأخبار وتلقاه أهل العلم بالقبول ولم ينكره منهم منكر، ثم قال: " وقـد رُوي أيضاً " إن الله خلق آدم على صورة الرحمن " وأهل النقل أكثرهم على إنكـار ذلـك وعلى أنه غلط وقع من طريق التأويل لبعض النقلة فتوهم أن الهاء يـرجع إلى الله تعالى فنقل على المعنى على ما كان عنده في أن الكناية ترجع إلى الله تعـالى[١] ثـم نقل ابن فورك -رحمه الله- عن أهل العربية عدم صحة هذا الأسلوب من جهة اللغة، وأنه لو كان المراد ما فهمه الراوي لكان يقول: "إن آدم خُلق على صورة الرحمن"، لأن تقدم ذكره بالاسم الظاهر يقتضي عند إعادة ذكره التكنية عنه بالهاء من غير إعادة اسمه الظاهر، كقولك: إن زيدا ضرب عبده، ولا يقال: إن زيدا ضرب عبد زيد[٢]

وقال القرطبي: وكان من رواه بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك، وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة[٣]

وقد نقل النووي عن المازري إنكار هذه الزيادة وأنه قال: " وليس بثابت عند أهل الحديث، وكأن من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك " [٤]

وقـد نُقل عن إسحق بن راهويه تصحيحه للحديث، أما الإمام أحمد فنُقل عنه أنـه استشهد به،[٥]، أما إسحق بن راهويه فهو وإن كان محدثا معروفا إلا أنه ليس

---

[1] - ابن فورك ، مشكل الحديث ،تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص:٦

[2] - ابن فورك ، المرجع السابق ، ص:١٣

[3] - القرطبي ، المفهم ، نقلا عن ابن حجر ، فتح الباري ، ج١٣٩/٥

[4] - النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج١٦٦/١٦

[5] - المنتخب من العلل للخلال، ابن قدامة المقدسي، تحقيق طارق بن عوض الله، دار الراية، الرياض ط ١، ص:٢٦٥

مـــن نقاد الحديث فلا يُعتد بانفراده بالتصحيح مع وجود العلل المذكورة، وأما الإمام أحمـــد فلم يصرح بتصحيح الحديث إنما استشهد به، وهذا لا يعني التصحيح،[1] وقد ثبت عنه أنه قال: إن عطاء لم يسمع من ابن عمر- كما تقدم- وثبت عنه أنه رجّح الـــرواية المرسلة كما نقل عنه المروذي، ونصه: " قلت لأبي عبد الله كيف تقول في حديـــث النبي- صلى الله عيه وسلم-(خلق آدم على صورته)، قال: الأعمش يقول: عـــن حبيـــب بن أبي ثابت، عن عطاء عن ابن عمر: "إن الله خلق آدم على صورة الرحمن" فأما الثوري فأوقفه -يعني حديث ابن عمر. وأبو الزناد عن الأعرج عن أبـــي هريـــرة، عـــن النبـــي- صـــلى الله عيه سلم - "على صورته" فنقول كما في الحديث." [2]

وقـــول أحمـــد: " فأما الثوري فأوقفه" يعنى أوقفه على عطاء، وعطاء أرسله، وهـــذا إعلال واضح، يفيد أن جريرا تفرد به عن الأعمش مرفوعا، وخالف من هو أوثـــق منه ومن هو أعلم بحديث الأعمش، إضافة إلى أن أحمد نفسه قد قال: "جرير لم يكن بالضابط عن الأعمش" [3].

ميزان الاعتدال ج١ ص٦٠٢ ، ٦٠٣ رقم ٢٢٨٧ . طبقات الحنابلة ج١ ص ٣١٠ رقم ٤٣٦ . نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج٥ ص ٢٩٠ ط. دار صادر / بيروت سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

[1]- قال الباحث أبو معاذ طارق بن عوض الله- تعليقا على استشهاد الإمام أحمد بالحديث المذكور: " فالمعروف من عادة العلماء في باب الاستشهاد التسامح في سوق الروايات الضعيفة إذا لم تكن منكرة، وكانت موافقة لظاهر الروايات الصحيحة التي في الباب، فيستأنسون بها لبيان ما يدل عليه ظاهر الأحاديث الصحيحة، وصنيعهم هذا لا يدل على اعتمادهم على تلك الروايات الضعيفة، ولا يدل – أيضا- على أنهم اعتمدوا عليها في تفسير الحديث الصحيح الذي ربما يكون معناه محتملا لهذا المعنى الذي تضمنه الحديث الضعيف ولغيره من المعاني" انتهى من هامش المنتخب من العلل للخلال، ص:٢٦٨ ، قلت : وهو كما قال .

[2]- انظر : المنتخب من العلل للخلال ، مرجع سابق ص ٢٦٥ ، وراجع التمهيد لابن عبد البر : ج ١٤٧/٧.

[3]- ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، تحقيق نور الدين عتر،ط١ ج٥٢٩/٢-٥٣٣ ،

ولـــو كانت رواية الأعمش عن عطاء عن ابن عمر هذه مقبولة لأخرجها الإمام أحمد في مسنده ، وهو الكتاب الذي أراده أن يكون للناس إماماً- رحمه الله.

ومـــا تقدم من إثبات لعلل الحديث مقدم على قول من أجمل ، لأن من علم حجة علـــى مـــن لـــم يعلـــم ، وكما أن الجرح المفسر المفصل مقدم على التعديل المبهم فالتعليل المفسر المبين مقدم على التصحيح أو الاستشهاد المنقول دون بيان، أضف إلى ذلك أنه عند اختلاف النقاد ينبغي التحاكم إلى قواعد النقد وما قرروه هم أنفسهم رحمهم الله ، وعدم التأثر المسبق بمنهج معين ليكون الفيصل في الأحكام.

وإن المـــتأمل لـــيدرك أن الشيخين لم يخرجا رواية " على صورة الرحمن " مما يـــدل علـــى ردهم لها وتوهينها، ولا يُقال هنا لعلهم لم يخرجاها اختصارا، فهذا غير وارد هـــنا لأن فـــيها زيـــادة مؤثرة مخالفة للروايات الأخرى، وليس من منهجهما إخراج الروايات المنكرة

ونلحـــظ أنهمـــا إنمـــا ســـاقا الأحاديث التي فيها لفظ الصورة في أبواب الرؤية والشـــفاعة ونحو ذلك ولم يفردا للصورة بابا مستقلا مما يدل على أنهما لم يريا ما ورد فـــي ذلـــك دالاً علـــى إثبات الصورة لله تعالى، وهو ما يتفق مع صنيع علماء الإســـلام الذين فهموا من ذكر الصورة أن المراد بها صورة آدم في بعض الروايات أو صورة المضروب في رواية مسلم الآنفة الذكر، وأن ما جاء من نسبة الصورة لله تعـــالى مثل: " فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون " إنما أريد بذلك الصفة لكثرة ما تطلق الصورة على الصفة في كلام العرب كما أسلفنا

إذا تبين ذلك عُرف غلط من فهم أن الضمير في قوله: "على صورته" يعود على الله تعالى، واستخلص منه أن لله صورة ليست كالصور، لهذا قال المازري:

" وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فأجراه على ظاهره وقال: "لله تعالى صورة لا كالصور"، وهذا الذي قاله ظاهر الفساد.... قال: العجب من ابن قتيبة في قوله "صورة لا كالصور" مع أن ظاهر الحديث على رأيه يقتضي خلق آدم على صورته فالصورتان على رأيه سواء فإذا قال: "لا كالصور" تناقض قوله، ويقال له أيضا: إن أردت بقولك "صورة لا كالصور" أنه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحينئذ يكون موافقا على افتقاره إلى التأويل ([1]).قلت: لسنا مضطرين إلى التأويل بعد الفهم الصحيح لمعنى الصورة .

وتبين لنا أيضا خطأ بعض المعاصرين ممن استند على الحديث المذكور: (على صورة الرحمن) بعد أن صححه بغير مستند مقبول ([2]) ، وجعله مفسراً للأحاديث الأخرى التي فيها ذكر الضمير(على صورته) وخلص بذلك إلى صحة إثبات الصورة لله تعالى، وهو إطلاق موهم

كما لا أوافق الشيخ عبد العزيز التويجري عندما قال :"فيه إثبات الصورة لله عز وجلّ، وأن هذا يقتضي نوعاً من المشابهة، وهي المشابهة في مطلق الصورة، لا في الجنس، ولا في المقدار. نوعاً من المشابهة، يقتضي نوعاً من المشابهة، وهي مشابهة في مطلق الصورة، لا في الجنس، ولا في المقدار، وهذا هو الذي قرره شيخ الإسلام رحمه الله في نفي إثبات الجهمية وغيره."([3])

قلت: يؤخذ عليه أمران: الأول: قوله "يقتضي نوعا من المشابهة"، مع أن الله تعالى نفى عن نفسه كل المشابهة في قوله (ليس كمثله شيء) فهو نفي مطلق

---

[1]- شرح النووي على صحيح مسلم : ج٨/١٤٩

[2] - الشيخ حمود بن عبد الله التويجري، في كتابه (عقيدة أهل الإيمان في إثبات صورة الرحمن)، ط٢ ، نشر دار اللواء الرياض، ١٩٨٩

[3] - موقع طريق الإسلام:موسوعة الفتاوي ، /www.islamway.com

يتضمن ضرورة نفي المشابهة مهما كانت ومنها الصورة بمعنى الهيئة إذ هي مغرقة في التشبيه، فإذا قلنا الصورة بمعنى الصفة فلا إشكال.

الأمر الثاني: نسبة القول بذلك- نوع المشابهة- إلى ابن تيمية -رحمه الله- وهو لم يصرح بذلك بل انتصر لصحة حديث" على صورته"، ولصحة إطلاق أن لله تعالى صورة([1]) دون التعرض للمشابهة، وقد هدف – على أساس عود الضمير الى الله تعالى- إلى بيان أن ما فصله الشارع من صفات الله تعالى أجمله في هذا الحديث بإطلاق نسبة الصورة ، وأرى أن هذا الفهم خلاف التحقيق بعد ثبوت وهن الرواية التي استند إليها، فبقيت الرواية المجملة "على صورته" وهي محتملة، والعقائد لا تؤخذ بالاحتمالات.

المطلب الثاني

حديث الشمال

أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله، أخبرني عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون؟)([2])

---

[1] - نقض التأسيس ، ابن تيمية ج٣/ ٣٩٦ ، والفتاوى الكبرى: دار المعرفة ط١ ، تحقيق حسنين مخلوف، ج ٦١٧ وقد نقله عنه الشيخ حمود التويجري ، في المرجع السابق(عقيدة أهل الإيمان)

[2] - صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، ج٤/٢١٤٨

قـــال البيهقي: وذكر الشمال تفرد به عمر بن حمزة عن سالم ، وقد روى هذا الحديـــث نـــافع وعبيد الله بن مِقسم عن ابن عمر لم يذكرا فيه الشمال ، ورواه أبو هريرة – رضي الله عنه – وغيره عن النبي – صلى الله عليه وسلم– فلم يذكر فيه أحـــد مـــنهم الشـــمال ، ... وكـــيف يصح ذلك ؟! وصحّ عن النبي– صلى الله عليه وسلم–أنه سمّى كلتا يديه يمين، وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين.([1])

قلـــت: إن الإمام مسلم رحمه الله– قد أورد هذه الرواية لينبه على شذوذ لفظها ولذلك فقد أوردها بعد الرواية المحفوظة

فقـــد بدأ مسلم برواية يونس عن الزهري، حدثني ابن المسيب أن أبا هريرة كان يقـــول: قـــال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة ، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟)([2])

ثم ثنّى برواية أبي أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم عن ابن عمر، التي فيها: " ثـــم يطوي الأرضين بشماله"، وهو جنوح منه رحمه الله إلى أن هذه اللفظة شاذة حيـــث أخّرها لينبه عليها، حيث إن عمر بن حمزة هذا متكلم فيه حيث ضعفه يحيى بـــن معيـــن، والنســـائي وقـــال أحمد أحاديثه مناكير.([3]) ، وقال الحافظ ابن حجر: "ضعيف"([4])

ثـــم ســـاق مســـلم بعدها ما يؤكد شذوذها من روايات أخرى صحيحة، فقد ساق بإســـناده عـــن عبيد الله بن مِقْسَم، أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكي رسول

---

[1] - البيهقي ، الأسماء و الصفات :٤١٠ .
[2] - صحيح مسلم ،كتاب صفة القيامة والجنة والنار، ج٢١٤٨/٤ ، حديث رقم : ٢٧٨٧ .
[3] - الذهبي، الميزان، طبعة البجاوي، ج١٩٢/٣ .
[4] - ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق عوامة، ط١ ص: ٤١١ .

الله- صلى الله عليه وسلم- قال: يأخذ الله عز وجل سماواته وأرضيه بيديه فيقول: " أنـــا الله (ويقبض أصابعه ويبسطها) أنا الملك، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه....

فما ساقه مسلم قبلها وبعدها يؤكد أن لفظة بشماله مما تفرد به الراوي عمر بن حمزة، وهو ليس بمنزلة من يُتحمل تفرده بمثل هذا حتى ينبني عليه اعتقاد .

ثـــم وجـــدت أن أبا داود قد أخرج الحديث في سننه من طريق عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء، أن أبا أسامة أخبرهم، عن عمر بن حمزة به.. ولفظه: " ثم يطـــوي الأرضين، ثم يأخذهن" قال ابن العلاء: بيده الأخرى، ثم يقول أنا الملك، أين الجبارون، أين المتكبرون؟"([1])

فنلحظ هنا أن أبا داود قد أشار إلى اختلاف أبي بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن العـــلاء علـــى أبي أسامة، وقد أثبت لفظ محمد بن العلاء وأعرض عن اللفظ الآخر الذي ساقه ابن أبي شيبة منبها على خطأ روايته، وتفسير ما تقدم أحد أمرين: الأول أن أبا أسامة كان يرويها عن عمر بن حمزة تارة هكذا وتارة هكذا فرواه أبو أسامة علـــى الوجهيـــن ، فالاضـــطراب على هذا هو من عمر بن حمزة، لذا اختلف عليه الـــرواة، أو أن الذي اضطرب هو أبو أسامة نفسه، والأمر الثاني أن عمر بن حمزة رواه علـــى وجـــه واحد لكن باجتهاد منه على سبيل الرواية بالمعنى، لكن محمد بن العـــلاء أصـــلح مـــن اللفظة بما يتفق مع المحفوظ وما يليق بالله تعالى، والله أعلم. حيـــث يظهـــر أن الـــراوي بـــدل أن يقول بيده الأخرى قال: "بشماله" ، فهي رواية بالمعنى لم يصب فيها الراوي .

[1] - أبو داود، السنن، كتاب السنة، باب في الرد على الجهمية، ج٥/١٠٠، رقم ٤٧٣٣

وقد وجدت أن البخاري بعد أن أخرج رواية عبيد الله عن نافع عن ابن عمر:(إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات مطويات بيمينه ثم يقول أنا الملك).

قال: رواه سعيد عن مالك، وقال عمر بن حمزة سمعت سالما، سمعت ابن عمر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – بهذا ([1])

قلت: فقول البخاري "بهذا" دليل على أن رواية عمر بن حمزة المحفوظة مثل باقي الروايات ليس فيها ذكر الشمال، وهذا يرشح أن التعبير بالشمال أتى من الراوي عنه وهو أبو أسامة والله أعلم .

ثم إنّ وصف الباري تبارك وتعالى بأن له يمينا له أصل في القرآن بخلاف الشمال: فقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ – (الزمر/٦٧)

وقد أشار البيهقي إلى ما ثبت في السنة من أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قد وصف الباري تعالى بأن كلتا يديه يمين، وهذه هي الرواية :

فقد أخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو، عن النبي – صلى الله عليه وسلم–: قال: (المقسطون على منابر من نور على يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا)([2])

وأخرج البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه، بإسناده عن أبي هريرة، قال رسول الله– صلى الله عيه وسلم–: (من تصدق

[1] ـ صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي، ج١٧٣/٨ .
[2] ـ صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، ج١٤٥٨/٣ .

بعَدْل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه...)([1])

قال الخطابي معلقا على هذا الحديث: "وقوله: " يتقبلها بيمينه" ذِكْر اليمين في هذا معناه حُسن القبول ، فإن العادة جرت من ذوي الأدب أن تضاف اليمين عن حُسن الأشياء وإنما يُباشر بها الأشياء التي لها قدر ومزية، وليس فيما يُضاف إلى الله من صفة اليدين شمال، لأن الشمال محل النقص والضعف، وقد روي في الخبر: "كلتا يديه يمين" وليس معنى اليد عندنا جارحة إنما هو صفة جاء بها التوقيف فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب والأخبار المأثورة الصحيحة وهو مذهب أهل السنة والجماعة."([2])

ويجدر هنا التنبيه على مثال للغلو في الإثبات اعتمادا على رواية معلة غير ثابتة، ودون أن يكون له أصل في كلام السلف ، وهو ما قاله محقق كتاب التوحيد لابن خزيمة، عند مسألة إثبات صف اليد تعليقا على قول ابن خزيمة: " باب ذكر سنة ثامنة تبين وتوضح أن لخالقنا يدين كلتاهما يمين، لا يسار لخالقنا عز وجل إذ اليسار من صفة المخلوقين، فجلّ ربنا عن أن يكون له يسار"([3])

قال : يظهر أن المنع من إطلاق اليسار على الله عز وجل إنما هو على جهة التأدب فقط ، فإن إثبات اليمين وإسناد بعض الشئون إليها كما في قوله تعالى : ﴿والسماوات مطويات بيمينه﴾ ، وكما في قوله عليه السلام: " إن يمين الله ملأى سحّاء الليل والنهار " يدل على أن اليد الأخرى المقابلة لها ليست يميناً.

---

[1] - صحيح البخاري، كتاب التوحيد، ج١٧٨/٨ .
[2] - الخطابي ، أعلام الحديث، ج٢٣٤٦/٤ .
[3] - ابن خزيمة ، التوحيد ، ص:٦٦ .

قلـــت: ما علّق به المحقق المذكور يدل على أن كلامه بعيد عن التحقيق، لأن هـــذا الكـــلام مخالف صراحة لما استدل به ابن خزيمة بعد ذلك من الحديث الصحيح الذي ساقه عن أبي هريرة وفيه: " اخترت يمين ربي، وكلتا يدي ربي يمين مباركة" وكـــذا ما جاء في رواية مسلم السابق ذكرها: "المقسطون على منابر من نور على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين .."

ثـــم إن الأحاديـــث تضـــافرت على التعبير بكلمة "الأخرى" فأين الالتزام بالنص الصـــحيح؟! ومعلـــوم أن الاجتهاد في هذا الباب لا يصح إذ الاعتماد فيه على النقل الثابـــت ، ثـــم إن قوله: "اليد الأخرى المقابلة لها .." قوله: "المقابلة لها" لا ينبغي إطلاقهـــا إذ لـــم يـــرد بها نص إضافة إلى أنها توحي بالتجسيم، وكل ذلك إنما يؤكد أهمـــية عـــدم التمسك بأحاديث متكلم فيها في باب ينبغي فيه التثبت ومراعاة أقوال السلف، حيث لم أجد أحدا من سلف الأمة قد نُسب إليه القول بالشمال للخالق تبارك وتعالى، باستثناء بعض المعاصرين، ممن لاحظت حماستهم لمنهج الإثبات، مع عدم تمكنهم من علم الحديث، وهذا يضر بعقيدة أهل السنة([1]).

---

[1] - وُجِّه سؤال للشيخ حمد التويجري، (في شرحه للعقيدة الحموية) نصه : س: أحسن الله إليكم،: كيف نجمع بين قوله : "وكلتا يديه يمين" وفي الحديث الآخر إثبات الشمال لله -تعالى.
فأجاب ": نعم، جمع العلماء بينهما أن قول النبي -صلى الله عليه وسلم: الله - عز وجل - له يد يمين وله يد شمال، كما جاء في الحديث،... فلما كان هناك احتمال أن يرد لذهن بعض الناس أنه إذا أثبت الله اليد الشمال أن تكون اليد الشمال أقل من اليد اليمين كما هي الحال في المخلوق أراد النبي - صلى الله عليه وسلم -دفع هذا التوهم فقال: وكلتا يديه يمين بمعنى: كلتا يديه يمن وبركة، ليس فيها نقص في وجه من الوجوه، نعم" .(شرح الفتوى الحموية :حمد بن عبد المحسن التويجري)- عن الموسوعة الشاملة .
كما وُجه سؤال للشيخ عبد العزيز الراجحي ، نصه:أحسن الله إليكم ، يقول السائل: ما هو الدليل الذي أثبت أن لله يدا شمالا؟
فكان الجواب:" النصوص دلت على أن لله يدين كما سمعنا: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ (وهل لله يمين أو شمال...
فالله له يمين وله شمال لكن كلاهما يمين في الفضل والشرف والبركة وعدم النقص والضعف، بخلاف المخلوق فإن الغالب المخلوق يده الشمال تكون ضعيفة فيها نقص، فيها بعض النقص،

وقـد أنصـف العلامة ابن عثيمين-رحمه الله في قوله: "والصحيح عندي أنه لا يقال إن لله جل وعلا شمالا لأن الحديث الذي فيه الشمال إسناده ضعيف"([1])

❁❁❁

أما الخالق فلا يلحقه نقص، وإن كان له يمين وشمال، فله يمين وله شمال، وإن كان كلاهما يمين في الشرف والفضل والبركة.
ومن العلماء من قال: لا تسمى شمالا كلاهما يمين، وطعنوا في الحديث الذي فيه أن له شمالا، وقالوا: وإن كان في صحيح مسلم إلا أن روايته شاذة. لكن هذا خلاف الأول، الصواب أن له يمينا وشمالا سبحانه وتعالى، وأن يده ثابتة الشمال، وهي يمين في الشرف والفضل والبركة ، هي شمال يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول (كلتا يدا ربي يمين) يعني في الشرف والفضل والبركة وعدم النقص وإن كانت يد تسمى يمين ويد تسمى شمال. نعم.
شرح كتاب الاعتقاد لابن الفراء _ الشيخ عبد العزيز الراجحي، (عن موقع شيخ الإسلام ابن تيمية.
www.taimiah.org
وقال في موضع آخر:" فإن إثبات اليمين يقتضي إثبات الشمال"www.sh-rajhi.com
وقد أعاد الشيخ القول بهذا في صفحة أخرى هي صفحة : أصول السنة، باب في صفات الله وأسمائه، في موقع www.taimiah.org السابق، وعزى القول بإثبات الشمال للشيخ محمد بن عبد الوهاب، في آخر كتاب التوحيد له، وللشيخ عبد العزيز بن باز، والظاهر أنهم جميعا تأثروا بكلام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، رحمه الله- ولم يفطنوا إلى أن القول بذلك أمر محدث لا يؤثر عن السلف.

[1]- القول المفيد على كتاب التوحيد ، محمد بن صالح العثيمين_: ج٢/٤٠٢ نقلا عن الموسوعة الشاملة.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان ووفق ، وأرجو أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة بتجلية أثر الرواية بالمعنى في وقوع بعض الأخطاء لبعض الرواة في تأدية نص الحديث ، وقد خلصت إلى بعض النتائج هذه أهمها:

١- لقد ثبت لديّ بعد الدراسة أن رواية:(إن الله خلق آدم على صورة الرحمن)، رواية واهية إضافة إلى كون الصواب فيها الإرسال، ثم إن كلمة "على صورة الرحمن" منكرة، لم يثبتها نقاد الحديث ولم تُخرج في الصحاح، ولم يخرجها أحمد في مسنده ولم يصححها، وأن ما نُقل عن إسحق من تصحيحها إنما هو نقل مجمل- وأنه قد تفرد بتصحيحها- مع أنه ليس من نقاد الحديث-، يقدم عليه من طعن فيها بنقد مفصّل، وإن الراوي قد أخطأ حيث عبر بذلك عن جملة: (خلق الله آدم على صورته)، رواية منه بالمعنى فأخطأ المراد، فالرواية مجروحة سنداً ومتناً.

٢- وثبت لدي بعد الدرسة أن حديث:(يطوي الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله...) وقع فيه نكارة في متنه في قوله: (بشماله) إذ انفرد بهذه اللفظة أبو أسامة عن عمر بن حمزة وهو ضعيف، وهي رواية بالمعنى لجملة: (يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه..).

وعليه فإن هذه الرواية مجروحة سندا، كما أنها منتقدة متنا أيضا وذلك لمخالفتها الروايات الثابتة المحفوظة، ومنها "وكلتا يديه يمين".

٣- النماذج السابقة هي أمثلة لنماذج حية، لكنها تدل على تيقظ نقاد الحديث ومدى جهودهم في كشف علل الحديث، كما تؤكد على أهمية وضرورة تنقية أحاديث الاعتقاد وبيان ما صح منها مما لم يصح مما فيه علة سواء كانت علة سند أو علة متن ، ليكون الناس على بصيرة من أمر دينهم.

٤- أهمية الرجوع إلى أهل الاختصاص في معرفة الثابت من الحديث وعدم التسرع في فهم النصوص قبل معرفة حكمها ، ثم حسن الفهم لها بما يقتضيه سياقها وقواعد الشريعة.

٥- ينبغي وضع ضوابط يسير عليها العلماء في باب الاعتقاد، من أهمها متى تكون الرواية صالحة للاحتجاج بها في قضايا الإيمان؟ ، خاصة باب الصفات، تجنبا للانزلاق في التوسع في الاثبات والخروج عن طريقة السلف، وحسما للخلاف في باب يحتاج الجزم فيه إلى أدلة تورث العلم . وهذا لا يكون في روايات غريبة مختلف فيها، أو لم يصححها من يُعتد به من النقاد.

والله تعالى أعلم.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس المراجع

١ - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق محمود الطناحي، وزميله، دار إحياء التراث العربي، ط١.

٢- أحمد ، المسند، المكتب الإسلامي، ط١، بيروت.

٣- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، ط١.

٤- البخاري ، الجامع الصحيح ، طبعة استنبول ، ط١ .

٥- البغوي في شرح السنة ، تحقيق الشاويش، المكتب الإسلامي ، ط٢، ج١٥/٢٥٥.

٦- البيهقي، الأسماء والصفات، بيروت، دار الكتب العلمية، مصورة، عن الطبعة الأولى

٧- الترمذي في جامعه، تحقيق أحمد شاكر وغيره ، ط٢ .

٨- التلمساني، أحمد المقري،. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ط. دار صادر / بيروت سنة ١٤٠٨هـ.

٩- التويجري،حمود عقيدة أهل الإيمان في إثبات صورة الرحمن ، ، دار اللواء – الرياض، ط٢، ١٩٨٩م.

١٠- ابن تيمية، - نقض التأسيس ، تحقيق ابن قاسم، ط١.

١١- ابن تيمية، الفتاوى الكبرى: دار المعرفة ط١ ، تحقيق حسنين مخلوف .

١٢- ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، تحقيق أحمد شاكر ، ج١/١١٣.

١٣- ابن حبان، كتاب المجروحين ، تحقيق محمود إبراهيم، زايد، مكة المكرمة، ط١.

١٤- ابن حجر ، النكت على ابن الصلاح ، تحقيق د. ربيع المدخلي، الجامعة الإسلامية، ط١.

١٥- ابن حجر، فتح الباري، المطبعة البهية المصرية، تصوير دار إحياء التراث ، ط٢، ج٨/٣٠٤.

١٦- ابـــن حجـــر، التلخـــيص الحبـــير، صححه عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٩٦٤.

١٧- ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق عوامة، ط١ ، ص ٤١١ .

١٨- ابـــن خـــزيمة ، التوحيد ، تحقيق محمد خليل هراس ، تصوير دار الكتب العلمية ، ١٩٧٨م.

١٩- ابن خزيمة ، الصحيح، تحقيق الأعظمي،ط١، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٠- الخطابي، أعلام الحديث ، ط١.

٢١- الخطيب البغدادي، الكفاية في علم ا لرواية، دار الكتب ا لعلمية، بيروت، ١٩٨٨.

٢٢- أبو داود ، السنن، بيروت،دار الكتب العلمية، تحقيق الدعاس ، ط١.

٢٣- الذهبي، الميزان، طبعة البجاوي، دار المعرفة ، بيروت، ط بدون.

٢٤- الرامهرمزي، المحدث الفاصل.

٢٥- ابن رجب، شرح العلل، تحقيق نور الدين عتر، ط١، دار الملاح.

٢٦- الزركشي ، البحر المحيط ، بيروت، ط٢.

٢٧- الســـخاوي، فـــتح المغيـــث ، تحقيق علي حسن، إدارة البحوث الإسلامية،الجامعة السلفية، الهند، ط١ .

٢٨- الشافعي ، الرسالة ، تحقيق أحمد شاكر ،ط١ .

٢٩- طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر، ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ط بدون ، ج٢/٧٥٠ .

٣٠- ابن أبي عاصم، السنة، تحقيق الألباني ، ط١.

٣١- ابـــن عبد البر، التمهيد لما في الموطيأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مجموعة من الباحثين، ط١، وزارة الأوقاف – المملكة المغربية.

٣٢- العلائي، جامع التحصيل، تحقيق حمدي السلفي، عالم الكتب، ط٢ .

٣٣- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط١ .

٣٤- ابن فورك ، مشكل الحديث ،تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠م.

٣٥-ابـــن قدامـــة المقدسي، المنتخب من العلل للخلال، تحقيق طارق بن عوض الله، دار الراية ، الرياض ، ط.١ .
٣٦ - مسلم ، الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
٣٧ - المزي، تهذيب الكمال، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط١.
٣٨- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١.
٣٩- الهيثمي، مجمع الزوائد، مصورة عن الطبعة الأولى بالهند .
٤٠ - أبو يعلى ، طبقات الحنابلة .
٤١- موقع طريق الإسلام : موسوعة الفتاوي، www.islamway.com
٤٢- موقع الموسوعة الشاملة : www.islamport.com